# يوم فى بيت أمريكى

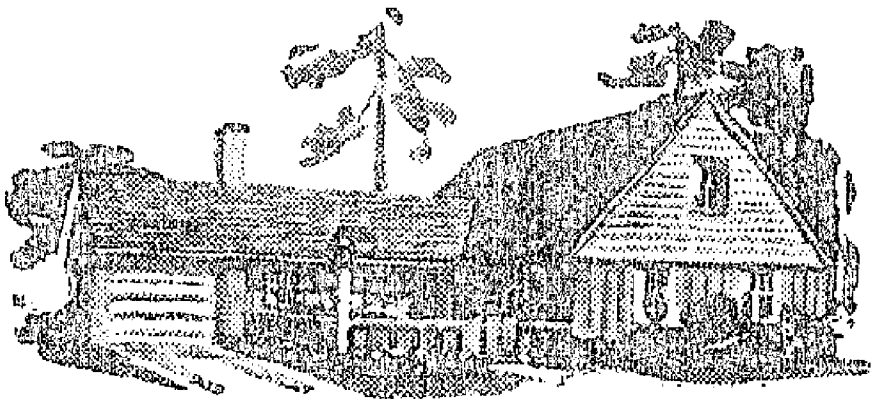

دعيت لقضاء ليلة عند إحدى العائلات الأمريكية في ضـــواحى نيويورك ، ووصلت إلى الضاحية بواسطة القطار «مترو» ، وعلى الرصيف قابلنى المضيف حيث أقلنى بسيارته إلى منزله . وفى الطريق أخذ يحدثنى عن أنواع السيارات وأشكالها ، وفهمت من حديثه أنه اشترى سيارته هذه من مدة شهرين ، حين باع سيارته القديمة التي بلغت من العمر سفتين . ومررنا وسط منازل صغيرة يحيط بكل منها حديقة جميلة مرتبة (فيلات) ، وبعد دقائق وصلنا إلى بيته .

ورأى المضيف أن ندخل من باب المطبخ الخلفي حيث كانت زوجته تعد طعام العشاء . وقابلتنا الزوجة بالترحاب وقادتنا إلى حجرة الاستقبال ، وفى دقائق كان العشاء قد أعد ، فانتقلنا إلى حجرة الطعام وكانت الساعة السادسة مساء . وبدأ الطعام بقطعة من السنطاوى ، ثم اللحوم والخضر مع قدر كبير من القهوة الأمريكية ، ثم انتهينا بأكل قطعة كبيرة من الكعك .

وعرضت على ربة الدار مساعدتها في غسيل الصحون (عادة أمريكية) فوافقت بعد تردد على مساعدتها فى عملية التجفيف فقط .

وما أن انتهينا من ترتيب المطبخ وحجرة الطعام حتى عدنا إلى حجرة الاستقبال لاستئناف سهرة المساء . وأخـــذ المضيفان يحدثانى عن قطع الأثاث في حجرة الاستقبال ، فهذه الصينية من الهند ، وهذا التمثال من الصين ، وهذا الكرسى من فرنسا ، وهذه السجادة من إيران . . . ووقعت عيني رب الدار على المسجل الكهربائى ، فسألني إذا كنت أحب تسجيل صوتى على اسطوانة ، فلما رحبت بالفكرة قام فوراً بعملية التسجيل فى عدة دقائق .

وفى أثناء الحديث فهمت من رب الدار أن له عدة بنات احداهن تعيش فى أمريكا الجنوبية والثانية متزوجة فى مالطة ، والثالثة لاتزال فى المدرسة الثانوية « High School » وكانت تقضى السهرة فى ذلك اليوم مع صديقها الشاب .

وتطور الحديث إلى مصر ، فسألنى عن رأى المصريين فى الأمريكان ثم رأى المصريين فى الشيوعية ، ثم بدأ الرجل يلقى علي محاضرة طويلة ، فى عيوب الشيوعية وكيف انها ضـــد الدين والتقاليد الشرقية ، وكيف انها سوف تؤدى بمصر إلى الحضيض ، ولم يتركنى حتى وعدته بأن أنظم حركة ضد الشيوعية فى مصر .

ولم يعجب الحديث الزوجة فدعتنا إلى رؤية جهاز التلفزيون الجديد ، وأدارت الجهاز ، وتمتعنا بمشاهدة برنامجا مسرحيا فخما تقدمه شركة فورد كدعاية لها .

وفى الساعة الثانية عشر قمنا لننـــام . وفى حجرة النوم الأنيقة ، تحت بطانية كهربائية ( بطانية بها سلوك كهربائية معزولة توصل بالتيار لتدفئة النائم ) نمت حتى الصباح .

وفى الصباح ، تناولنا الافطار المكون من عصير البرتقال ، واللحم والبيض والقهوة الأمريكية ، وقد تناولت الابنة الافطار معنا أيضاً .

وأبديت إعجابي برداء الفتاة . فقالت الأم ان الفستان كانت تملكه ابنة صديقة لها ثم أعطته لابنتها كما أعطتها ملابس أخرى كثيرة . ثم اردفت تقول ان ابنتها تزيد فى الطول بسرعة وملابسها تكلف كثيراً . ولما لاحظت علائم الدهشة على وجهي قالت — لاتتعجب ؟ هـــذا ليس احسان كما تتوهمه ، ولكنه تعاون بين العائلات . فأنا أيضا أعطى ملابس ابنتى عندما تضيق بها لابنة صديقة أخرى لى.

ودعاني الأب للذهاب إلى النادى معه لممارسة لعبة « البولنج » Balling فذهبنا . وفهمت منه فى الطريق ان تكاليف بناء ملعب البولنج فى النادى بلغت حوالى ١٠٠ر٠٠٠ دولار . وهناك وجدت انها لعبة تشبه لعبة الأعمدة التسعة التي كنا نلعبها ونحن أطفال ، ولكن على شكل مكبر . وقضينا ساعة في اللعب ثم عدنا إلى المنزل ، وفى الطريق مررنا على محل كبير للبقالة حيث قام بشراء عدة علب للغذاء . وفى المنزل أعطى زوجته العلب وبعد دقائق كان الغذاء على المائدة معداً ، وكان مكونا من عصير أناناس وسلاطة وسمـــك التونة وبعض البطاطس المسلوق وكثير من القهوة الأمريكية ثم مثلجات ( جيلاتى ) .

وبعد الغذاء بساعة ، قضيتها فى سماع نصائح المضيف الأمريكى بخصوص الشيوعية فى مصر ، عدت الى المدينة . . .